لعنه الله وحاصله وان شرب الخمر وهتك المدينه المشرفه وقتل الحسين السبط و
اهان اهل النبي صلعم ومن فعل شيا من ذلك جاز لعنه لكن على العموم الا على الخصوص
ثم تبعه اصحابه ولم يجيزوا لعن يهودي ولا نصراني ولا وطني ولا غيرهم على التعيين وهذا
نظر الى مسالة امامهم الاشعري في الموافاة لكن هذه اقبح لانها تحويل النصوص الشرعيه
عن مواضعها وبين مهم الاجر واحكام شرعيا لان الله سبحنه اثما قال والسارق والسارقه
الزانيه والزاني فلا يجلدون ولا يقطعون معينا وبكر منهم منع الدعا للمومنين ما لم يعلم
بسلامه عاقبتهم ولعل الغزالي اول من تكلم بما ذكر وجره اليه انه لم ينظر الى بيضع قدمه
وينصب رايه بصيبه بالجماه من شر اعدا اهل بيت النبي صلعم قوله تعالى وما كان الله
ليضل قوما الايه لما كان الدعا للمشرك من احص صفات الموالي ومن يتولهم منكم فانه منهم
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا علم انه ضلال عظيم فقال سبحنه ما يصح ولا يليق
ولا يناسب حكمه الله ان يدع العبد وشانه او يعرضه للضلال تيسير العسرى
حتى يبين له ما يتقيه فاذا بين له ما يتقيه فذاك من موضع الابتلا وتيسير العسرى
بسبب ما عساه ينفع منه من التفريط بعد قيام الحجه بالبيان والاعذار قوله تعالى
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الايه لما اراد الله سبحنه والله اعلم
ان ينزل توبه الثلاثه وفي ذلك تنويه بهم وحصول حظ يغبطون عليه في الجمله اراد
سبحنه ان يوتي كل ذي فضل فضله ويظهر تفاوت الدرجات فيما بين السابقين
والمستدركين ويطهرهم مما عساه لا يخلو منه البشر ويبين ارتفاع شانهم
وبدا بنبيه صلعم ليعرد الاقتصا فعامه ذلك ولينوه بكرمته لانهم الذين
استحقوا ان يتصل ذكرهم بذكره وبلي توبته عليهم بالتوبة عليه ويحلد ذكرهم المحمود
لذلك ابد الابدين فما حسره المتخلفين وما خسارة كل متوان في امر الدين
قوله تعالى ذلك بانه لا يصيبهم ظما ولا نصب الايتين ان قلت قد يتوهم
من هذا ان وجه وجوب الشخوص مع رسول الله صلعم هو طلب هذا النفع

وهو ظاهر

وهو ظاهر بعض الكشاف وطلب النفع لا يستقل وجها للوجوب قلت اما
بعض الوجوب فقد علم قبل ذلك بادله وجوب الجهاد ولزوم التاسي بالنبي صلعم ثم الحث
المتجدد منه في تلك الغزوه والتصريح بها وانما القوم اعوا بهذه الثلاث التشكيه
معام الرخص في ذلك الواجب لعظم السارق المتعدد الذي كل واحد من انواعه
كبير عليهم كيف مجموعها فقيل لهم ما تخيلتموه شيا هو بالنظر اليه في نفسه للتسكين
لو نسبتموه الى ما اقترن به مما معا بله لاضمحل كان لم يكن لعظم في اعينكم قبح
الاعتداد به وذلك لانه تجشم من لا نسبه لكم اليه ولم تكونوا شيا الا به ولم يرها
رخصه له ولا لكم وهو بالمومنين روف رحيم عزيز عليه ما عنتم وقد اكرمكم
الله من بين الاولين والاخرين بهذه الفرصه بمواساته في هذه المشقه وايثار
صيانته ببذل نفوسكم لو امكن اذ يصان النفيس بالرخيص ثم قد نعي اتباعكم له
ما ضمن لكم مالكم الكريم من الاجر العظيم المضاعف على كل دقيقه وجليله مالا يقوم
له صارف والداعي للمومن عليه وفيه احماد مهم وفق للاتباع وبشاره لهم
وتهجين لراي المتخلف وبيان قصوره عما يبغي وحسرته لما فاته وتقبيح ما
كان منه فهذا هو العرض من السياق البادي به من فحوى الخطاب والله
اعلم ونعوذ به من تفسير كلامه بما لا يرضى ونستغفره ونساله التوفيق قوله
ليتفقهوا في الدين احسن ما يفهم انه متعلق بما كان المومنون من حيث انه
يفهم منه لزوم بقا جماعات في المدينه لهم موحفظ ما يلقونه من النبي صلعم والمعنى
فلولا نفر من كل فرقه طايفه ونفر الباقون للتفقه في الدين وليس بين هذه الايه
وبين الاولى تناف كما قد يتوهم بل يكون مع شخوص النبي صلعم للغزو ومع
اقامته في المدينه بشهادة التعليل فمعنى الاولى النهي عن التخلف والرغبه بانفسهم
عن نفسه وذم المتخلف وفي هذه بالزام بقا جمهور من الناس ليحفظ
ما يلقونه من الشريعه لا جمله وليبلغه من غاب وقد اعاد اللام في المعطوف

لبيان ان السلف ... ان ... على التقدم الا ان الواجب اصطلاح النفس ... الفجر ... وانفسكم [illegible]

Copyright © King Saud University